يكون فوقها مباينا لها فقد تبين انه على هذا التقدير وهذا التقدير في الخالق وعلى هذا التقدير وهذا التقدير في العرش لا يلزم شيء من المحذور والتناقض وهذا ايضا يزيل كل شبهة وانما نشاء الشبهة من اعتقادين فاسدين احدهما ان يظن ان العرش اذا كان كريا واستوى الله فوقه وجب ان يكون الله كريا ثم يعتقد انه اذا كان كريا فيصح التوجه الى ما هو كري كالفلك التاسع من جميع الجهات وكل من هذين الاعتقادين خطاء وضلال فان الله مع كونه فوق العرش ومع القول بان العرش كري سواء كان هو التاسع او غيره فلا يجوز ان يظن انه مشابه الافلاك في اشكالها كما لا يجوز ان يظن انه مشابه لها في اقدارها ولا في صفاتها سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا بل قد تبين انه اعظم واكبر من ان تكون المخلوقات عنده بمنزلة داخل الفلك في الفلك وانها اصغر عنده من الحمصة او الفلفلة بل الدرهم والدينار والكرة التي يلعب بها الصبيان ونحو ذلك في يد الانسان او تحته او نحو ذلك هل يتصور عاقل اذا استشعر علو الانسان على ذلك واحاطته به بل يكون للانسان كالفلك فالله وله المثل الاعلى اعظم من ان يظن به ذلك وانما يظنه الذين لم يقدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون وكذلك اعتقادهم الثاني وهو ان ما كان فلكا فانه يصح التوجه اليه من الجهات الست خطا باتفاق اهل العقل الذين يعلمون الهيئة واهل العقل الذين يعلمون ان القصد الجازم يوجب فعل المقصود بحسب الامكان فقد تبين ان كل واحدة من المقدمتين خطا في العقل والشرع وانه لا يجوز ان تتوجه القلوب اليه الا الى العلو لا الى غيره من الجهات على كل تقدير يفرض من التقديرات سواء كان العرش هو الفلك التاسع او غيره وسواء كان محيطا بالفلك كري الشكل او كان فوقه من غير ان يكون كريا وسواء كان الخالق سبحانه محيطا بالمخلوقات كما يحيط بها في قبضته او كان فوقها من جهة العلو منا التي تلي رؤسنا دون الجهة الاخرى فعلى اي تقدير فرض كان كل من مقدمتي السؤال باطلة وكان اذا دعونا انما ندعوه بقصد العلو دون غيره كما فطرنا على ذلك وبهذا يظهر الجواب على السؤال من وجوه متعددة والله اعلم

٢١٩

(١٠)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فانكم سألتم عن مسائل وقد كتبت فيها ما تيسر الله تعالى **اما الحلف بغير الله** فقد صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم الاحاديث بالنهي عنه والتغليظ فيه فروى ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع عمر وهو يحلف بابيه فقال ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت اخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين وفي رواية لمسلم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم قال عمر فوالله ما حلفت منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عمر رضي الله عنه انه قال لا وابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه فانه من حلف بشيء دون الله فقد اشرك رواه الامام احمد في مسنده وعن ابن عمر انه سمع رجلا يقول لا والكعبة فقال ابن عمر لا تحلف بغير الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بابائكم ولا بامهاتكم ولا بالانداد ولا تحلفوا الا بالله ولا تحلفوا الا وانتم صادقون رواه النسائي وعن قتيلة بنت صيفي الجهنية ان يهوديا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم تنددون وانكم تشركون تقولون ما شاء الله وشئت وتقولون والكعبة فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم اذا ارادوا ان يحلفوا ان يقولوا ورب الكعبة ويقول احدهم ما شاء الله ثم شئت رواه الامام احمد والنسائي وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله وشئت فقال اجعلتني لله ندا بل ما شاء الله وحده وقد اتفق العلماء فيما نعلم من الصحابة والتابعين والائمة على كراهة الحلف بغير الله والنهي عنه وان اليمين لا تنعقد ولا يجب بها كفارة اذا حنث الا انهم اختلفوا فيما اذا حلف برسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ثم من اصحاب الائمة من قال يكون الحلف بغير الله تنزيها

تنبيه

Copyright © King Saud University